Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأسباب سياسية، فالرجل يعمل بالسياسة وهدفه خدمة الوطن والناس، ولكنه اختلف مع الحكومة فدخل السجن، وعانى الحاج رفاعى فى سجنه كما لم يحدث لأحد من قبل. ولكن شاءت إرادة الله أن يرفع عنه معاناته، فمات الحاكم وجاء حاكم جديد، فخفت عن الحاج رفاعى القيود، وأمر بمعاملة الحاج وزملائه بالحسنى وتلبية رغباتهم، فخرج أكثرهم إلى المستشفيات، وأفرج عن الذين أمضوا نصف المدة، وعاش الذين بقوا فى سجن القناطر عيشة السلاطين.

لحظة دخول العبدلله السجن كان الحاج رفاعى قد غادره إلى منزله. وبقى فتحى لقضاء مدة العقوبة، ولكنه كان قد تغير على نحو لم يكن يتوقعه أحد ولا فتحى نفسه. فقد كان فتحى تحت تأثير الحاج رفاعى يواظب على الصلاة، ويحضر صلاة الجمعة ويحضر أيضا دروس الوعظ التى كان يشارك فيها الحاج رفاعى نفسه. وشيئا فشيئا اندمج فتحى مع الجماعة وأطلق لحيته وواظب على الصلاة والصيام، وأمعن فى الطريق لدرجة أنه كان يصوم يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع ويصوم رجب كله، ولم تنقطع صلة فتحى بالحاج رفاعى، إذ استمر الحاج رفاعى فى إمداد فتحى بين الحين والآخر ببعض النقود، وكان يرسل له فى بعض الزيارات من يحمل له الأطعمة والسجاير وكميات السكر والشاى وبعض الحلوى وما يحتاجه الحاج فتحى من ملابس فى بداية فصل الصيف وفصل الشتاء.

وبالرغم من عدم احتياج الحاج فتحى إلا أنه قبل العمل كنوبتشى مع العبدلله عندما عرف أن تهمتى سياسية كالحاج رفاعى. صحيح أن فتحى فشل فى الحصول على جواب حاسم من الحاج رفاعى عندما سأله عن السبب فى سجنه، مع أنه رجل طيب ويعرف الله ويمشى على طريقه. كل ما قاله الحاج رفاعى لفتحى : إنهم سجنوه لأنه يعبد الله ويؤدى واجبه كمسلم ويتطلع إلى عالم تسوده الطمأنينة والأمان.